واختلاف الوجوه باعتبار اختلاف القابليات كاختلاف انعكاسات نور الشمس عن الزجاجات
المختلفة قلت الفائدة الخامسة في تتمة الملحقات اعلم انه قد ورد في الاحاديث
عنهم عليهم السلام تعدد العوالم والادميين واكثر ما ذكر فيها الف الف عالم والف الف
ادم نحن في اخر العوالم واولئك الادميين اقول رواه الصدوق في اخر الخصال عن الباقر ع
والمستفاد من الاخبار ان المراد بها مراتب التنزلات والتطورات كما اشار اليه امير المؤمنين ع
في قوله لقد دورتهم دورات وكورتهم كورات وقوله ع ان لله في كل يوم ثلاثة عساكر عسكر
ينزلون من الاصلاب الى الارحام وعسكر يخرجون من الارحام الى الدنيا وعسكر
يرحلون من الدنيا الى الاخرة ويصدق هذه العوالم على اجناس الموجودات وانواعها و
اصنافها من الذوات والصفات فعلى هذا يكون المراد بالعدد المذكور وغيره من الاعداد التي
سنذكر بعضها على سبيل التنبيه مطلق الكثرة لا خصوص العدد او خصوص العدد باعتبار
خصوص مباديها كما اذا قلنا اثنا عشر عالما فان ذلك باعتبار اسباب تكونها وتكوينها
اعني البروج الاثنا عشر ومع هذا وان جاز الحصر باعتبار حصر اسبابها ومباديها انما
هو في الكليات واما الجزئيات فلا يمكن لنا حصرها لدوام الامداد والاستمداد ودوام
الفيض فيمتنع الاحاطة بها الا للذي خلقها وهو بكل شيء عليم الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير قلت ومراتب العوالم انما اختلف في الروايات لاختلاف المقامات
كعالم الغيب والشهادة اقول انما لم نذكر الواحد لانه معروف باسمه كما اذا قلت
العالم فانك تريد ما سوى الله تع وانا اطلق الاثنان اريد بها ما يتحقق في الاثنين كعالم الغيب
والشهادة اذ لا ثالث هنا وكالوجوب والامكان والظاهر والباطن وما اشبه ذلك
قلت والعوالم الثلثة عالم الوجوب وهو الازل تعالى وعالم الرجحان وهو عالم المشية
والارادة والابداع وعالم الجواز وهو الوجود المقيد المعبر عنه بانه وجود بشرط لا
وبشرط شيء او كلا الذي واخر الذرة اقول انا قيل ثلثة عوالم لان الامور الصادرة عليها

عالم

عالم الازل وعالم الرجحان وعالم الجواز فعالم الازل هو الله عز وجل ولا يتوهم متوهم ان
الازل ظرف والواجب تع حال فيه فيلزم منه تعدد القدماء بل الازل هو الذات الحق عز وجل
وعالم الرجحان هو الفعل بجميع اضافته لانه راجح الوجود حتى قال تعالى في شانه يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد ان يتحقق بنفسه قبل الايجاد وهذا العالم
هو عالم الامر لان الوجودات كما تقدم بهذا الملاحظة ثلاثة وجود حق وهو الازل عز وجل
ووجود مطلق اي من غير شرط شيء يتوقف وجوده عليه غير نفسه فلذا سميناه بالمطلق
في مقابلة المقيد ويسمى بالمشية والارادة والابداع لا غيرها من اسمائه ولا باقل منها ولا
باكثر انما هو تبع لكلام الرضا ع وقد تقدم ذكر بعض اسمائه وبعض اوصافه واحواله وهذا
هو الثاني في الذكر والتسمية وعالم الجواز هو الوجود المقيد وهو الثالث في الذكر والتسمية
وهو جميع المفعولات الواحدة بها الله سبحانه بفعله ويسمى هذا الوجود بالوجود المقيد لتوقف
قبوله للايجاد على شيء آخر وجودي او عدمي واول هذا الوجود العقل الكلي المعبر عنه بالدرة
ولذا قيل اول ما خلق الله العقل كما روي واخر الدرة اي الثرى ويعبر عن جميع المصنوعات
هنا بان يقال الوجود المقيد اوله العقل الكلي وآخره الثرى واما قولي بانه وجود بشرط
لا او بشرط شيء فهو على ما اصطلحت عليه فان قولك بشرط شيء وبشرط لا شيء بمعنى واحد
اذ مآل العبارتين افادة القيد المنافي للاطلاق فالعبارتان في مقابلة لا بشرط في ارادة
الوجود الراجح قلت واربعة عوالم وهي عالم الخلق وعالم الرزق وعالم الموت وعالم
الحيوة اقول ايضا انما قيل اربعة عوالم فيها هذه الاربعة العوالم وذلك لانا تتبعنا اصول
الخلق وهي وعرفنا الخالق بها عقولنا ووعينا اوهامنا فوجدناه كلها تدور على هذه الاربعة
وقد ذكرها الله سبحانه في معرض الامتنان واظهار القدرة فقال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون
ولو كان شيء من الاصول التي يرجع اليها امر من امور ما سوى الله سبحانه لذكره عز وجل على خصوص

ووجود مقيد هو المفعول لله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)